

البَابُ السَّادِسُ

الأغلبية المتفرجة و الاقلية المتكمنة

الاجلبية والاقليية

على مدى تاريخ مصر تلك الدولة القديمة قدم التاريخ ولعلها اول دولة انشئت في التاريخ محددة الموقع والمساحة والعرق واللغة والتدين والطباع والتقاليد ، وهذه هي سمة مصرو شعب مصر ، ودولة مصر تتكون دائما من اقلية عاملة لا مكان لها في السياسة فهي اقلبيية متفرجة ، و اقلبيية متحركة في مقاليد الحكم والثروة في البلاد وهذه الاقلبيية إما دينبيية (كهنة ورجال دين) او اقلبيية رأسمالبيية تحكم بالمال وقوة المال ، أو اقلبيية ذات سمة سياسيية وهي حالة نادرة وقلبيية الحدوث ، ولكي نفهم الاقلبيية والاقليبيية المصريية يجب انى نفوص في تاريخ مصر في اهم احداثها ونرى صورة الزعامة في مصر في هذه الاحداث.....

مصر والشعب المصري على مدى التاريخ

تتجلى عبقربيية الشعب المصري العظيم في عبقربيية المكان وعبقربيية الزمان . فأما عبقربيية المكان وهو الموقع الجغرافي لمصر التي تتوسط الشرق والغرب بل والشمال والجنوب كما أن انبساط الأرض المصريية منذ بداية التاريخ وتتوسط مناخ مصر وجريان النيل في وسط مصر من الجنوب إلى الشمال جعل الشعب المصري شعبا مؤمنا بوحدانيية الله لما لاقاه من نعم الله التي نعم مصر في كل مكان على أرض مصر . وثبات المناخ وتتوسط حرارة الجو صيفا وشتاء جعللا المصري ومنذ عهد الفراعنة يميل إلى السكون والثبات فكانت الزراعة هي مهنة المصري القديم ، ثم وبعد توالي الغزوات على أرض مصر أصبح المصري يبني جيشا قويا يدافع به عن مصر وأرض مصر . ومنذ بداية التاريخ لم يكن المصري غازيا أو فاتحا لأي بلد بل إنه كان ناقلا للحضارة والعلوم لكل بلد دخلها وفتحها سلما لا حربا ، وهكذا كانت عبقربيية المكان من أهم مفاتيح الشخبيية المصريية من إيمان وتوحيد بالله وثبات وعزيمة في الدفاع عن أرضه وسلام مع كل جيرانه . وأما عبقربيية الزمان في الشخبيية المصريية في أنه دائما مسالم صبور يتحمل إلى أقصى حدود التحمل حتى يبدو وكأنه شعب لا يثور أبداً ولكنه في الوقت والزمان

المحدد يثور ثورة كبيرة تأتي كفيضان النيل فتخلع كل من أمامها. وهذا ما نستقرئه من تاريخ مصر في كل العصور ففي البداية وعند تشرذم المصري القديم وتفكك مصر إلى دويلات قام المصري (ميناء) بتوحيد مصر مرة أخرى وعودة الأمن والأمان إلى مصر. ثم وبعد سنوات عديدة وعندما استقر الهكسوس الغزاة في مصر قام المصري (أحمس) بطرد الهكسوس وعادت مصر الحضارة والتاريخ. وتمر السنوات وبعد حروب كثيرة من جيران مصر مهديين أرض مصر يقوم المصري (رمسيس الثاني) بطرد الحيثيين من مصر ومطاردتهم حتى حدود سوريا ونشر الأمن والأمان في ربوع مصر. وتمر آلاف السنين وعندما احتل الصليبيون فلسطين مهديين مصر وأمنها قام والي مصر (صلاح الدين) فحرر القدس وانتصر على الصليبيين ونشر السلام في ربوع مصر وكل البلاد المجاورة. وكذلك عندما هدد المغول الدولة الإسلامية قام والي مصر (قطنز) فانتهز على المغول ونشر السلام في ربوع مصر. وتمر السنون ويأتي والي مصر (محمد علي) فيبني أكبر أسطول بحري وينشئ دولة إسلامية كبيرة على أرض مصر وينشر السلام في كل المنطقة. وتمر السنون ويأتي المصري (أنور السادات) وينتصر على إسرائيل ويحرر سيناء في موقعة كبيرة (حرب العبور ٧٣) وتمر السنون بمصر ويأتي الشعب المصري ويسانده الجيش المصري العظيم فيسقط نظاما فاسدا كاد أن يفتك بمصر وشعب مصر. وذلك في الخامس والعشرين من يناير. وإن شاء الله سوف يعم السلام والأمن ربوع مصر..

الأغلبية والأقلية بعد الخامس والعشرين يناير

أفرزت أحداث الخامس والعشرين من يناير مجتمعا مختلف تماما عن ما قبل الخامس والعشرين، وذلك في كل نواحي الحياة في مصر، ولا نكون مغالين أن الشخصية المصرية المسالمة والمطبعة لقيادتها والبعيدة كل البعد عن السياسة ومتاعبها والمشغولة كلية بلقمة العيش أصبحت بعد الخامس والعشرين من يناير شخصية متحررة تتشغل بالسياسة وبمطالبها السياسية وتنادى بالتغيير وبالحرية وهي نتيجة طبيعية جراء القمع الذي عاشتها المجتمعات المصرية، ولكن هذا التغيير وان جاء مواكبا أحداث ثورة يناير إلا أنه لم يختلف في تكوينه عن ما قبل الثورة، فالمجتمع المصري تحول من أقلية حاكمة مهتمة بالسياسة وأغلبية محكومة لا تعمل ولا ترغب في العمل السياسي، الى مجتمع يتكون من أغلبية من الشعب تعمل بالسياسة وتنادى بالتغيير ولكنها لا تحكم، وأغلبية تعمل

بالسياسة وتحكم باسم الدين ، وهكذا تكررت الشائبة الشهيرة اقلية حاكمة واغلبية
محكومة ، وان اختلف الشكل ولم يختلف المضمون !!